الاستعداد
لمواجهة الكوارث

عاليه ناصر الحارثي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قسم الإدارة العامة
كلية الاقتصاد والإدارة
جامعة الملك عبدالعزيز
جدة- المملكة العربية السعودية

الاستعداد لمواجهة الكوارث

Disaster Preparedness

إعداد الطالبة:
عاليه ناصر الحارثي

الإيميل:
AliahNasser@hotmail.com

إشراف الدكتورة:
رجاء يحي الشريف

الفصل الدراسي الثاني
1438/1437

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المستخلص

الاستعداد لمواجهة الكوارث
Disaster Preparedness

عاليه بنت ناصر بن صالح الحارثي
إشراف الدكتورة: رجاء يحي الشريف
قسم الإدارة العامة- كلية الاقتصاد والإدارة
جامعة الملك عبدالعزيز بجدة
المملكة العربية السعودية
2017/1438

هدفت هذه الورقة إلى بيان أسبقية التشريع القرآني في تقديم مناهج وخطط وإستراتيجيات على أساس علمي معياري شمولي يهتم بإدارة الكوارث الحادثة والممكنة الحدوث. حيث تناولت فيه الباحثة نموذج من نماذج القرآن الكريم تمثلت في الآية (60) من سورة الأنفال، واستخدمت الباحثة فيها المنهج الاستقرائي الاستنباطي كمنهج للدراسة، واستعانت بالمصادر والمراجع والأبحاث والأدبيات السابقة كأداة للبحث ، وقد توصلت إلى العديد من النتائج من أهمها أن الآية الكريمة قد تناولت مراحل إدارة الكوارث علمياً وعملياً وحوت إعجازاً إدارياً سبق التشريعات والاستراتيجيات والنظم الإدارية المعاصرة في فنون الإدارة عامة وفنون إدارة الكوارث بصورة خاصة وبذلك يتضح أن إدارة الكوارث منذ أن خلق الله البشرية فينبغي أن نعيد البحث والكشف والاطلاع والدراسة على ملامح ومظاهر الاعجاز الإداري في القرآن الكريم لنقف عند النتيجة الكبرى وهي أن القرآن ما فرط من شيء وما ترك شيئا إلا وتناوله وتحدث فيه بصورة أو بأخرى تستلزم منا بيانها وتوضيحها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المستخلص	1
المقدمة	3
التفاسير الشرعية للنص القرآني	
تفسير الطبري	6-4
تفسير ابن كثير	8-6
تفسير السعدي	8
المسح العلمي للنص القرآني	
الدراسات السابقة	10-8
التفسير العلمي المتخصص للنص القرآني	
تعريف الكارثة	10
أوجه الاختلاف بين الأزمة والكارثة	11
أنواع الكوارث	12
مراحل إدارة الكوارث والأزمات	13-12
أبرز الكوارث التي حدثت في العالم	15-13
الميثاق الإنساني والمعايير الدنيا لمواجهة الكوارث	16-15
الخاتمة	17
المراجع	18

قائمة الأشكال

عنوان الشكل	الصفحة
شكل (1): الفرق بين الكارثة والأزمة	11
شكل (2): مراحل إدارة الكوارث والأزمات	13

قائمة الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول (1): الفروق بين الكوارث والأزمات	11

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة:

أنزل الله القران الكريم معجزة ومنهج في جميع الاختصاصات والعلوم منها التي قد ادركها البشر ومنها مازالت بالغيب، يقول ابن القيم: "إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكمة ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها، فالشريعة عمود العالم وقطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة" (ابن القيم، 1973: 3).

إن القرآن الكريم قد حوا في جوانبه دروسا عظيمة وقد فسرها العلماء كلٍ حسب اختصاصه ومن بينها دروس في علم الإدارة، وقد ذكر القرآن من القصص مايكفي لأخذ العبرة والتعلم منها في شتى جوانب الإدارة ومنها إدارة الكوارث، فقد حمل القرآن بين طياته الكثير من أسس إدارة الاكوارث والازمات والأسلوب العلمي لمنعها والتخفيف من حدتها وأهمية التحضير لمواجهتها قبل وقوعها للتغلب عليها بأقل الخسائر الممكنة وقوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) نموذجا لادارة الكوارث ومواجهتها.

إن المجتمعات تحتاج إلى إحداث تغييرات شاملة في التخطيط والاستعداد لمواجهة الكوارث والتعامل معها للتخفيف من آثارها وتقليل أخطارها فلا يوجد مجتمع ولا فرد في مأمن منها فلابد من تهيئة الكوادر المدربة وتنظيم البرامج لمنح هذا الموضوع اهتماما كبيرا ولتوعية جميع افراد المجتمع بضرورة التعاون لمواجهة الكوارث، فليس هناك مجال للشك في أن الكوارث جزء محوري في واقع الحياة البشرية، وهذا يقتضي ضرورة البحث والاطلاع والتفكير بطريقة جدية، وبمنهجية علمية، وبشكل فعال في الأمر، فعندما يكون الاستعداد مبني على العلم والمعرفة وبأساليب مطورة تكون النتائج أفضل ونسبة الضرر أقل وتكون صعوبة إعادة الأوضاع إلى طبيعتها أقل جهد وتكلفة. ولذلك تعهدت حكومات عديدة بالالتزام بإطار عمل هيوغو وبتطبيق وتنفيذ أهدافه الاستراتيجية والمتمثلة في إدراج الحد من خطر الكوارث في السياسات والخطط الإنمائية المستدامة، وإنشاء وتقوية المؤسسات والآليات والقدرات على مواجهة المخاطر للحد منها، والتأهب لحالات الطوارئ. وتحاول الباحثة في هذه الورقة توضيح الإعجاز العلمي الإداري في الآية، والذي سبق النظم والتشريعات والأحكام الإدارية المعاصرة، وتسلط الضوء على ملامح الأسلوب العلمي لمواجهة الكوارث الذي ذكر في القرآن وارتباط الآية الكريمة بمراحل إدارة الكوارث علميا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التفاسير الشرعية للنص القرآني:

تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القران):

القول في تأويل قوله :(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره :(وأعدوا)، لهؤلاء الذين كفروا بربهم، الذين بينكم وبينهم عهد، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم، أيها المؤمنون بالله ورسوله = (ما استطعتم من قوة)، يقول: ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم من السلاح والخيل =(ترهبون به عدو الله وعدوكم)، يقول: تخيفون بإعدادكم ذلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

*ذكر من قال ذلك:١٦٢٢٤ -حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت أسامة بن زيد، عن صالح بن كيسان، عن رجل من جهينة، يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ :(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ، ألا إنَّ الرمي هو القوة، ألا إنّ الرمي هو القوة.

١٦٢٢٥ -حدثنا أبو كريب قال، حدثنا سعيد بن شرحبيل قال، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، وعبد الكريم بن الحارث، عن أبي علي الهمداني: أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول: قال الله :(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)، ألا وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: قال الله :(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ثلاثا.

١٦٢٢٦ -حدثنا أبو كريب قال، حدثنا محبوب، وجعفر بن عون، ووكيع، وأبو أسامة، وأبو نعيم=، عن أسامة بن زيد، عن صالح بن كيسان، عن رجل، عن عقبة بن عامر الجهني قال: قرأ رسول الله ﷺ على المنبر :(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)، فقال: "ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة، الرمي" ثلاث مرات.

١٦٢٢٧ -حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن أسامة بن زيد، عن صالح بن كيسان، عن رجل، عن عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية على المنبر، فذكر نحوه.

١٦٢٢٨ -حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا أسامة بن زيد، عن صالح بن كيسان، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ، نحوه.

١٦٢٢٩ -حدثنا أحمد بن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه، محمد بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ في قوله: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، "ألا إن القوة الرمي.

١٦٢٣٠ -حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن شعبة بن دينار، عن عكرمة في قوله : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، قال: الحصون (ومن رباط الخيل)، قال: الإناث.

١٦٢٣١ -حدثنا علي بن سهل قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة قال: لقي رجل مجاهدًا بمكة، ومع مجاهد جُوَالَق، قال: فقال مجاهد: هذا من القوة! ومجاهد يتجهز للغزو. ١٦٢٣٢ - حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي :(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)، من سلاح. وأما قوله :(ترهبون به عدو الله وعدوكم) = =فقال ابن وكيع:١٦٢٣٣ -حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن مجاهد، عن ابن عباس :(ترهبون به عدو الله وعدوكم)، قال: تخزون به عدو الله وعدوكم.

١٦٢٣٤ -حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن عثمان، عن مجاهد، عن ابن عباس، مثله.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٦٢٣٥ -حدثني الحارث قال: حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا إسرائيل، عن خصيف، عن عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عباس: (ترهبون به عدو الله وعدوكم)، قال: تخزون به عدو الله وعدوكم. وكذا كان يقرؤها :(تُخْزُونَ).

١٦٢٣٧ -حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، وخصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس :(ترهبون به)، تخزون به.

١٦٢٣٨ -حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، مثله. يقال منه: "أرهبت العدو، ورهَّبته، فأنا أرهبه وأرهِّبه، إرهابًا وترهيبًا، وهو الرَّهَب والرُّهْب"، ومنه قول طفيل الغنوي: وَيْلُ أُمِّ حَيٍّ دَفَعْتُمْ فِي نُحُورِهِمُ بَنِي كِلابٍ غَدَاة الرُّعْبِ والرَّهَب القول في تأويل قوله :(وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في هؤلاء "الآخرين"، من هم، وما هم؟ فقال بعضهم: هم بنو قريظة * .ذكر من قال ذلك:

١٦٢٣٩ -حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد :(وآخرين من دونهم) ، يعني: من بني قريظة.

١٦٢٤٠ -حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد :(وآخرين من دونهم)، قال: قريظة. وقال آخرون: من فارس * .ذكر من قال ذلك:

١٦٢٤١ -حدثني محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) ، هؤلاء أهل فارس. وقال آخرون: هم كل عدو للمسلمين، غير الذي أمر النبي ﷺ أن يشرِّد بهم من خلفهم. قالوا: وهم المنافقون * .ذكر من قال ذلك:

١٦٢٤٢ -حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قول الله :(فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم) ، قال: أخفهم بهم، لما تصنع بهؤلاء. وقرأ :(وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم).

١٦٢٤٣ -حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد، في قوله :(وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)، قال: هؤلاء المنافقون، لا تعلمونهم لأنهم معكم، يقولون: لا إله إلا الله، ويغزون معكم.

وقال آخرون: هم قوم من الجن. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوّون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين، من السلاح والرمي وغير ذلك، ورباط الخيل =ولا وجه لأن يقال: عني بـ "القوة"، معنى دون معنى من معاني "القوة"، وقد عمَّ الله الأمر بها. فإن قال قائل: فإن رسول الله ﷺ قد بيَّن أن ذلك مرادٌ به الخصوص بقوله: "ألا إن القوة الرمي"؟ قيل له: إن الخبر، وإن كان قد جاء بذلك، فليس في الخبر ما يدلّ على أنه مرادٌ بها الرمي خاصة، دون سائر معاني القوة عليهم، فإن الرمي أحد معاني القوة، لأنه إنما قيل في الخبر: "ألا إن القوة الرمي"، ولم يقل: "دون غيرها"، ومن "القوة" أيضًا السيف والرمح والحربة، وكل ما كان معونة على قتال المشركين، كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم. هذا مع وهاء سند الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ وأما قوله :(وآخرين من دونهم لا تعلمونهم)، فإن قول من قال: عنى به الجن، أقربُ وأشبهُ بالصواب، لأنه جل ثناؤه قد أدخل بقوله :(ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)، الأمرَ بارتباط الخيل لإرهاب كل عدوٍّ لله وللمؤمنين يعلمونهم، ولا شك أن المؤمنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لهم، لعلمهم بأنهم مشركون، وأنهم لهم حرب. ولا معنى لأن يقال: وهم يعلمونهم لهم أعداءً :(وآخرين من دونهم لا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعلمونهم)، ولكن معنى ذلك إن شاء الله: ترهبون بارتباطكم، أيها المؤمنون، الخيلَ عدوَّ الله وأعداءكم من بني آدم الذين قد علمتم عداوتهم لكم، لكفرهم بالله ورسوله، وترهبون بذلك جنسًا آخر من غير بني آدم، لا تعلمون أماكنهم وأحوالهم، الله يعلمهم دونكم، لأن بني آدم لا يرونهم. وقيل: إن صهيل الخيل يرهب الجن، وأن الجن لا تقرب دارًا فيها فرس. فإن قال قائل: فإن المؤمنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون، فما تنكر أن يكون عُنِي بذلك المنافقون؟ قيل: فإن المنافقين لم يكن تروعهم خيل المسلمين ولا سلاحهم، وإنما كان يَرُوعهم أن يظهر المسلمون على سرائرهم التي كانوا يستسرُّون من الكفر، وإنما أمر المؤمنون بإعداد القوة لإرهاب العدو، فأما من لم يرهبه ذلك، فغير داخل في معنى من أمر بإعداد ذلك له المؤمنون. وقيل: "لا تعلمونهم"، فاكتفي لـ "العلم"، بمنصوب واحد في هذا الموضع، لأنه أريد: لا تعرفونهم، كما قال الشاعر فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبًا وَأَنَّا سَوْفَ يَلْقَاهُ كِلانا القول في تأويل قوله :(وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: وما أنفقتم، أيها المؤمنون، من نفقة في شراء آلة حرب من سلاح أو حراب أو كُرَاع أو غير ذلك من النفقات في جهاد أعداء الله من المشركين يخلفه الله عليكم في الدنيا، ويدَّخر لكم أجوركم على ذلك عنده، حتى يوفِّيكموها يوم القيام (وأنتم لا تظلمون) ، يقول: يفعل ذلك بكم ربكم، فلا يضيع أجوركم عليه. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل * .ذكر من قال ذلك:

١٦٢٤٤ -حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) ، أي لا يضيع لكم عند الله أجرُه في الآخرة، وعاجل خَلَفه في الدنيا.

تفسير الحافظ ابن كثير (تفسير القران العظيم):

أَمَرَ تَعَالَى بِإِعْدَادِ آلَاتِ الْحَرْبِ لِمُقَاتَلَتِهِمْ حَسَبَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ وَالِاسْتِطَاعَةِ، فَقَالَ :(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ) أَيْ: مَهْمَا أَمْكَنَكُمْ، (مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ) قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْب، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثُمَامة بْنِ شُفَيّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ :(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمي" رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مَعْرُوفٍ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، بِهِ وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ أُخَرُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، مِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ بْنِ كَيْسان، عَنْ رَجُلٍ، عَنْهُ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَهْلُ السُّنَنِ، عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ارْمُوا وَارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا خَيْرٌ مِنْ أن تركبوا"وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ: لِرَجُلٍ أجْر، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ؛ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ -أَوْ: رَوْضَةٍ -فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ -أَوْ: الرَّوْضَةِ -كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ، كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ؛ فَهِيَ لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تغنِّيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ". وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ فَقَالَ: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْجَامِعَةَ الْفَاذَّةَ :(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزَّلْزَلَةِ: ٧، ٨) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ -وَهَذَا لَفْظُهُ -وَمُسْلِمٌ، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الرُّكَيْن بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَفَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ، وَفَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ، وَفَرَسٌ لِلْإِنْسَانِ، فَأَمَّا فَرَسُ الرَّحْمَنِ فَالَّذِي يُرْبَطُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَعَلَفُهُ وَرَوْثُهُ وَبَوْلُهُ، وَذَكَرَ مَا شَاءَ اللهُ. وَأَمَّا فَرَسُ الشَّيْطَانِ فَالَّذِي يُقَامَرُ أَوْ يُرَاهَنُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فَرَسُ الْإِنْسَانِ فَالْفَرَسُ يَرْتَبِطُهَا الْإِنْسَانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَا، فَهِيَ سَتْرٌ مِنْ فَقْرٍ" وَقَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الرَّمْيَ أَفْضَلُ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ، وَذَهَبَ الْإِمَامُ مَالِكٌ إِلَى أَنَّ الرُّكُوبَ أَفْضَلُ مِنَ الرَّمْيِ، وَقَوْلُ الْجُمْهُورِ أَقْوَى لِلْحَدِيثِ، واللهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَهِشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شُمَاسَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ مَرَّ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ قَائِمٌ عِنْدَ فَرَسٍ لَهُ، فَسَأَلَهُ مَا تُعَالِجُ مِنْ فَرَسِكَ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ قَدِ اسْتُجِيبَ لَهُ دَعْوَتُهُ! قَالَ: وَمَا دُعَاءُ بَهِيمَةٍ مِنَ الْبَهَائِمِ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ فَرَسٍ إِلَّا وَهُوَ يَدْعُو كُلَّ سَحَرٍ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ، أَنْتَ خَوَّلْتَنِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِكَ، وَجَعَلْتَ رِزْقِي بِيَدِهِ، فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ قَالَ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ؛ حَدَّثَنِي يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْد بْنِ قَيْسٍ؛ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ ؛عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم: "إنه لَيْسَ مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤْذَنُ لَهُ مَعَ كُلِّ فَجْرٍ، يَدْعُو بِدَعْوَتَيْنِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ" أَوْ "أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ." رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْفَلَّاسِ، عَنْ يَحْيَى القطَّان، بِهِ

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتُرِيّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا الْمُطْعِمُ بْنُ الْمِقْدَامِ الصَّنْعَانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ -يَعْنِي: سَهْلًا -: حدَّثنا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا، وَمَنْ رَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتِ النَّفَقَةُ عَلَيْهِ، كَالْمَادِّ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا" وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي فَضْلِ ارْتِبَاطِ الْخَيْلِ كثيرة، وفي صحيح البخاري، عن عُرْوَة ابن أَبِي الْجَعْدِ الْبَارِقِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ"وَقَوْلُهُ: "تُرْهِبُونَ" أَيْ: تُخَوِّفُونَ (بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ) أَيْ: مِنَ الْكُفَّارِ (وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ) قَالَ مُجَاهِدٌ: يَعْنِي: قُرَيْظَةَ، وَقَالَ السُّدِّيُّ: فَارِسُ، وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: قَالَ ابْنُ يَمَانٍ: هُمُ الشَّيَاطِينُ الَّتِي فِي الدُّورِ. وَقَدْ وَرَدَ حَدِيثٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عُتْبَةَ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الحِمْصِي، حَدَّثَنَا أَبُو حَيْوَةَ -يَعْنِي: شُرَيْحَ بْنَ يَزِيدَ الْمُقْرِئَ -حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ عَرِيبٍ -يَعْنِي: يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَرِيبٍ -عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ :(وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ) قَالَ: "هُمُ الْجِنُّ" وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دُحَيْم؛ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ؛ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَان عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرَيْبٍ، بِهِ، وَزَادَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لا يُخْبَلُ بَيْتٌ فِيهِ عَتِيقٌ مِنَ الْخَيْلِ" وَهَذَا الْحَدِيثُ مُنْكَرٌ، لَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ وَلَا مَتْنُهُ. وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنِ حَيَّانَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أسلم: هم المنافقون. وَهَذَا أَشْبَهُ الْأَقْوَالِ، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ :(وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) (التَّوْبَةِ: ١٠١) وَقَوْلُهُ :(وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ) أَيْ: مَهْمَا أَنْفَقْتُمْ فِي الْجِهَادِ، فَإِنَّهُ يُوَفَّى إِلَيْكُمْ عَلَى التَّمَام وَالْكَمَالِ، وَلِهَذَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: أَنَّ الدِّرْهَمَ يُضَاعَفُ ثَوَابُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْف كَمَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (الْبَقَرَةِ:٢٦١) وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّشْتَكِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ أَلَّا يُتَصَدَّقَ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، حَتَّى نَزَلَتْ :(وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ) فَأَمَرَ بِالصَّدَقَةِ بَعْدَهَا عَلَى كُلِّ مَنْ سَأَلَكَ مِنْ كُلِّ دِينٍ. وَهَذَا أَيْضًا غَرِيبٌ.

تفسير عبدالرحمن السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان):

(وَأَعِدُّوا) لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم. (مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي: والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم، وتَعَلُّم الرَّمْيِ، والشجاعة والتدبير. ولهذا قال النبي ﷺ : (ألا إن القوة الرَّمْيُ) ومن ذلك: الاستعداد بالمراكب المحتاج إليها عند القتال، ولهذا قال تعالى: (وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته. فإذا كان شيء موجود أكثر إرهابا منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأمورا بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلُّم الصناعة، وجب ذلك، لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب وقوله: (تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) ممن تعلمون أنهم أعداؤكم. ْ(وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ) ممن سيقاتلونكم بعد هذا الوقت الذي يخاطبهم الله به ْ(اللَّهُ يَعْلَمُهُم) فلذلك أمرهم بالاستعداد لهم، ومن أعظم ما يعين على قتالهم بذلك النفقات المالية في جهاد الكفار. ولهذا قال تعالى مرغبًا في ذلك: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قليلا كان أو كثيرًا (يُوَفَّ إِلَيْكُمْ) أجره يوم القيامة مضاعفًا أضعافًا كثيرة، حتى إن النفقة في سبيل الله، تضاعف إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.(وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) أي: لا تنقصون من أجرها وثوابها شيئًا (السعدي،).

وانطلاقاً من تخصصي العلمي، أرى بأن للآية بعد آخر يتمثل في أن الله تبارك وتعالى يخاطب فيها عباده المؤمنين ويحثهم على مزيد العمل والاستعداد، وهو أمر يقتضي الوجوب لا الندب، يحثهم على الاستعداد بكل ما أوتوا من قوة واستطاعة، وكون القوة جاءت نكرة فهذا يدل على أنها تفيد العموم، فينبغي على الأمة أن تستعد بكل صنوف القوة، قوة العلم والمعرفة، والعدة والعتاد، أن تكون قوية الاقتصاد قوية الإنتاج قوية الإرادة، حيث لا مكان للضعف، فالقرآن الكريم حث على أن يكون المسلم قوياً حتى يقوى على بناء أمته ودينه، وفيها بعد إداري عظيم يتمثل في التخطيط المسبق لتلافي وتلاشي وقوع الأزمات، أو حتى لو أنها وقعت فتكون هناك خطط واستراتيجيات لحلها والتعامل معها وفق منهجية علمية مدروسة وجاهزة للتطبيق.

المسح العلمي للنص القرآني:

1- دراسة عطا الله والفليت (2016) بعنوان (بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم):

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم. حيث تم الربط فيها بين آيات من القرآن الكريم وبين مبادئ عالم الإدارة الفرنسي (هنري فايول)، واستخدمت فيها الباحثتان المنهج الوصفي الاستنباطي كمنهج للدراسة، واستعانتا بالكتب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمراجع والرسائل العلمية والشبكة العنكبوتية كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها:

- أن مبادئ العالم (فايول) قد وجدت في القرآن الكريم منذ أكثر من ألف عام. حيث قدم العالم فايول أربعة عشر مبدأ وهي مبادئه التي تميز بها في كتابته في القرن الماضي، ولكن تلك المبادئ وجدت في القرآن الكريم وهو ما توصلت إليه هذه الدراسة.
- أن العلماء المسلمين سواء أكانوا علماء القرآن الكريم أو علماء الإدارة لم يتطرقوا للإعجاز الإداري مقارنة بأنواع الإعجاز الأخرى.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها، توجيه طلبة الدراسات العليا أطروحاتهم نحو الإعجاز الإداري فهو بحر من بحور العلوم لم يكتشف بعد بالشكل المطلوب.

2- دراسة الغولي (2015) بعنوان (الأزمات ومنهج النبي صل الله عليه وسلم في إدارتها ودلالاته الدعوية):

هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل أساليب النبي صل الله عليه وسلم في إدارة الأزمات المختلفة، والتعرف على الدلالات الدعوية في هذه الأزمات، واستخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي والاستقرائي الاستنباطي كمنهج للدراسة، واستعان بالمصادر والمراجع والأبحاث السابقة والمقابلة والشبكة العنكبوتية كأدوات للدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها:

- أن تربية وإعداد القيادات الدعوية والإدارية الإسلامية منهج أصيل في مواجهة وإدارة الأزمات المختلفة.
- استعمل النبي صل الله عليه وسلم مجموعة كبيرة من أساليب وطرق واستراتيجيات إدارة الأزمات التي أظهرتها العلوم الحديثة.
- تعددت الاستراتيجيات والطرق والوسائل النبوية في إدارة الأزمات، وفقاً لتعدد الأزمات والمواقف حيث لوحظ أن النبي صل الله عليه وسلم مارس العديد من استراتيجيات إدارة الأزمة بما يتلاءم مع طبيعة الأزمة ومع الموقف الذي وضع فيه.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها، ضرورة التطبيق العلمي للمنهج النبوي القرآني في إدارة الأزمات أثناء التعامل مع مختلف الأزمات التي تعيشها أمتنا اليوم وعلى جميع المستويات والأصعدة.

3- دراسة قشطة (2013) بعنوان (منهج السنة النبوية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية):

هدفت الدراسة إلى التعرف على منهج السنة النبوية الشريفة في إدارات الأزمات والنوازل والوقوف على مناهج المعالجة النبوية لهذه الأزمات، وقد استخدم الباحث فيها المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي كمنهج للدراسة، واستعان بالأبحاث والدراسات السابقة والمصادر والمراجع وشبكة الانترنت كأدوات للدراسة، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج منها:

- أن التعاطي النبوي مع الأزمات على هذا النحو من الاهتمام بدليل كثرة النصوص الواردة في هذا الشأن بطريق مباشر أو غير مباشر لهو دليل واضح على جدارة المنهج النبوي بالصدارة في هذا المجال، كونه لم يفوت مفردة من مفردات الأزمات إلا ولها مستند فيه ومرجع إليه.

أن المعالجات التي تم التعاطي من خلالها مع الأزمات المختلفة قد جاءت وفق أحدث ما توصل إليه المعنيون بشؤون الأزمات وكيفية التعاطي معها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- وضوح النهج النبوي على الطريقة التي يتم بها التعامل مع الأزمات والذي يضمن لها قدرا عاليا من التميز والخصوصية والمصداقية عن بقية المناهج والطرق في هذا الصدد.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من أهمها، الانفتاح على الموضوعات الإدارية ودراستها من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي في هدفه مع دراسة عطا الله والفليت (2016)، في التعرف على بعض ملامح الإعجاز الإداري في القرآن الكريم بصفة عامة. بينما اختلف مع دراسة الغولي (2015) ودراسة قشطة (2013) في أنه يتناول الإعجاز الإداري في القرآن الكريم بينما دراسة الغولي (2015) ودراسة قشطة (2013) تتناول هذا الموضوع أيضاً ولكن من منظور السنة النبوية، واتفق في أدواته مع الدراسات السابقة، حيث استُخدمت المصادر والمراجع والأبحاث والأدبيات السابقة والشبكة العنكبوتية كأداة للدراسة، وكذلك في منهجه مع الدراسات السابقة، حيث استُخدم المنهج الاستقرائي الاستنباطي كمنهج للبحث.

التفسير العلمي المتخصص للنص القرآني:

ان مفهوم الكارثة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر ولقد اهتمت جميع دول العالم اهتماما كبيرا بمواجهة الكوارث نظرا لما تخلفه هذه الكوارث من آثار مدموة في معظمها سواء كانت كوارث طبيعية او صناعية، وتعتبر نماذج التراث الإسلامي فكراً متراكماً يمكن أن نرجع إليه لنستفيد منه في وضع الحلول للكوارث باختلاف انواعها فهو بمثابة الذاكرة لنا نحلل النصوص ونستنبط منها المنهج السليم لنؤصل الحلول وتكون مرجعية لنا قائمة على الشرع الذي نؤمن به فتوافنا لأنها مستقاة من الثقافة التنظيمية الإسلامية.

إن القراءة الواعية للقرآن الكريم تمكن من التخطيط والاعداد لمختلف الكوارث والأزمات وهذا يزيد من فرص نجاح المعالجة بفاعلية ويقلل الخسائر ولقد اخترنا آية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) يمكن من خلالها استنباط المنهج القرآني لإدارة الكوارث، كي نتجنب الوقوع فيها، أو العلاج الفوري كي لا تتفاقم فيصعب علاجها. وقبل أن نفسر هذه الآية تفسيراً علمياً، سنتحدث عن مفهوم إدارة الكوارث والفرق بين الأزمة والكارثة وأنواع الكوارث ، ثم سنستعرض مراحل ادارة الكوارث، ونسقطها على الآية التي بين أيدينا لنبين كيف أن الآية تعكس المنهج العلمي لإدارة الكوارث، ونبين اتساق الآية ومراحل ادارة الكوارث علمياً.

اختلفت العديد من الدول و الجهات المعنية بالاستجابة للكارثة في تعريفها للكارثة لكن جميعها تشترك بخصائص محددة، ومن أكثر التعاريف انتشارا هو " حدث طبيعي أو من صنع الإنسان، مفاجئ أو متوقع يؤثر بشكل كبير على مجريات الحياة الطبيعية ويخلف عددا من الوفيات والإصابات مما يترتب على المجتمعات أن تتخذ إجراءات استثنائية لمجابهتها بقدراتها الذاتية أو بمساعدة خارجية" (القطارنة، 2014: 16)

أما تعريف هيئة الأمم المتحدة للكارثة فهي "حالة مفجعة يتأثر من جرائها نمط الحياة اليومية فجأة ويصبح الناس بدون مساعدة ويعانون من ويلاتها ويصيرون في حاجة إلى حماية، ملابس، ملجأ، وعناية طبية، واجتماعية، واحتياجات الحياة الضرورية" (طرابيشي، 2013: 4).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتقدم المنظمة الدولية للحماية المدنية تعريفا دوليا للكارثة بأنها " حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وقد تكون طبيعية مردها فعل الطبيعة وقد تكون كارثة فنية أي مردها فعل الإنسان سواءا كان إراديا أو لا إراديا وتتطلب لمواجهتها معونة الوطن أو على المستوى الدولي إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية" (الشعلان، 2002: 27).

أوجه الاختلاف بين الأزمة والكارثة:

كثير من الكتاب والباحثين درجوا على استخدام كلمة الكارثة والأزمة على أنهما مترادفتان بالرغم من وجود فرق بينهما، ويرى (الشعلان، 2002: 36) أن الأزمة أعم وأشمل من الكارثة فالأزمة تعني كافة الأزمات الصغيرة والكبيرة المحلية أو الإقليمية أو الدولية وتعني بشكل عام الكوارث، أما الكارثة فإن مدلولها يكاد ينحصر في الحوادث ذات الدمار الشامل والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات. فهو يصورها بالشكل التالي:

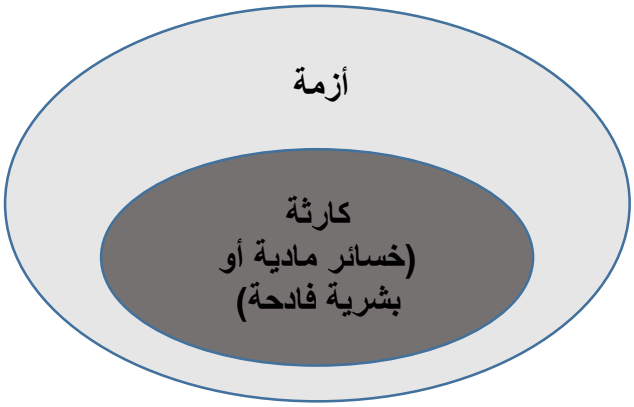

شكل (1): الفرق بين الكارثة والأزمة، المصدر: (الشعلان، 2002: 38)

وفيما يلي أهم هذه الفروق التي تمت الإشارة اليها من قبل محاولات البعض في التفريق بينهما. ونوه (الشعلان، 2002: 39) الى أن الأزمة قد تصبح كارثة، كما أن الكارثة قد تولد أزمات متنوعة

عناصر المقارنة	الأزمة	الكارثة
المفاجأة	تصاعدية	كاملة
الخسائر	معنوية وقد يصاحبها خسائر بشرية ومادية	بشرية ومادية كبيرة
أسبابها	إنسانية	غالبا طبيعية وأحيانا إنسانية
التنبؤ بوقوعها	إمكانية التنبؤ	صعوبة التنبؤ
الضغط على متخذ القرار	ضغط وتوتر عالي	تفاوت في الضغط تبعا لنوع الكارثة
المعونات والدعم	أحيانا وبسرية	غالبا ومعلنة
أنظمة وتعليمات المواجهة	داخلية	محلية وإقليمية ودولية

جدول رقم (1): الفروق بين الأزمة والكارثة ، المصدر: (الشعلان، 2002: 39)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أنواع الكوارث:

تنقسم الكوارث إلى قسمين (القطارنة،2014: 17):

1- الكوارث الطبيعية: وهي الكوارث التي لا يد للعنصر البشري في إحداثها وقد تكون مفاجئة وسريعة التأثير ناتجة عن أحداث مناخية وجيولوجية وتشمل:
الزلازل، الانزلاقات الأرضية، الفيضانات، حرائق الغابات، ا لجفاف

2- الكوارث التي من صنع الإنسان: وهي الكوارث التي تحدث بسبب نشاطات الإنسان المختلفة وهي إما أن تكون مقصودة أو غير مقصودة مثل: حوادث السير، الأوبئة، الحوادث الكيميائية والصناعية.

مراحل إدارة الكوارث والأزمات:

تمر معظم الكوارث والأزمات بخمس مراحل أساسية:

1- اكتشاف إشارات الإنذار المبكر (المرحلة التحذيرية):

عندما ترسل الأزمة أو الكارثة قبل وقوعها بفترة طويلة سلسلة من إشارات الإنذار المبكر او الاعراض التي تنبئ باحتمال وقوعها وما لم يوجد الاهتمام الكافي فمن المحتمل جدا أن تقع الازمة أو الكارثة (الحملاوي، 1995: 62).

وتتجلى هذه المرحلة في الآية الكريمة بوضوح حيث ينذر الله تبارك وتعالى عبادة المؤمنين إلى أهمية وضرورة الاستعداد بالقوة بشتى صنوفها وأنواعها لمجابهة الضرر المحدق بهم، وهو ضرر لم يقع بعد، وإنما وارد الوقوع أمرهم أن يستعدوا للأعداء حيثما كانوا ووقتما كانوا ليكونوا بذلك على أهبه الاستعداد لأي نازلة من الممكن أن تلم بهم.

2- الاستعداد والوقاية (مرحلة النشوء):

من الصعب ان تمنع وقوع شيء لم تتنبأ او تنذر باحتمال وقوعه، ولهذا السبب فمن الضروري تصميم سيناريوهات مختلفة وتتابع للأحداث لكارثة أو أزمة نتخيلها، واختبار ذلك كله حتى يصبح دور كل فرد معروفا لديه تماما (الحملاوي، 1995: 62-63). وهذا يستلزم أن الجميع بالاستعداد الكافي للوقاية من الأزمات والكوارث .

وقد أمر الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين في هذه الآية الكريمة بأن يعدوا العدة والعتاد، علمياً وثقافياً واقتصادياً وعسكرياً، لأي عدو يتربص بهم ويحاول النيل منهم ومن مجتمعاتهم ويتبين ذلك في قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ).

3- احتواء الاضرار والحد منها (مرحلة الانفجار):

هذه المرحلة تتلخص في اعداد وسائل للحد من الاضرار ومنعها من الانتشار لتشمل الأجزاء الأخرى التي لم تتأثر بعد في المجتمع (الحملاوي، 1995: 63-64).

وفي هذه المرحلة يتم استغلال الموارد المعدة مسبقا والتي امر الله سبحانه وتعالى ببنائها في حالة ما إذا حدثت ازمة ما أو كارثة أيا كان نوعها

4- استعادة النشاط (مرحلة الانحسار):

وتأتي هذه المرحلة بعد المواجهة ومعرفة الخسائر وتقييمها والتكيف مع الوضع وإعادة الامور الى طبيعتها (هشام، 2007: 22-23).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتقتضي هذه المرحلة إعادة النظر في الهدر الذي حصل لهذه الاستعدادات وإعادة بناءها من جديد بمشاركة كل السواعد والأيدي وبتعاون كل فئات المجتمع.

5- التعلم:

وهي المرحلة الأخيرة ولا تعني تبادل الاتهامات او القاء اللوم على الغير وتحميله المسؤولية او البحث عن كبش فداء بل هي التعلم المستمر وإعادة التقييم لتحسين ماتم إنجازه في الماضي (الحملاوي، 1995: 64-65) .

وتتجلى هذه المرحلة في ختام الآية الكريمة حيث الله يقول الله تبارك وتعالى فيها: (وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) وهو الدرس العظيم والتعليم القويم الذي نستنبطه من هذه الآية وهو أن كل إنسان ينفق شيئا من ماله أو وقته أو جهده أو حياته في سبيل الله وفي سبيل تحقيق وإعلاء كلمة الله يعوضه الله سبحانه وتعالى عليه أضعافاً ويوفي إليه حقه ولن يكون من المظلومين أبداً لأن الذي سيتولى جزائه هو الله تبارك وتعالى، وتكون بذلك الآية قد حققت المرحلة الأخير من مراحل إدارة الأزمة وهي الدرس أو المعرفة أو القيمة التي نستنبطها من الأزمة. والشكل التالي يلخص هذه المراحل:

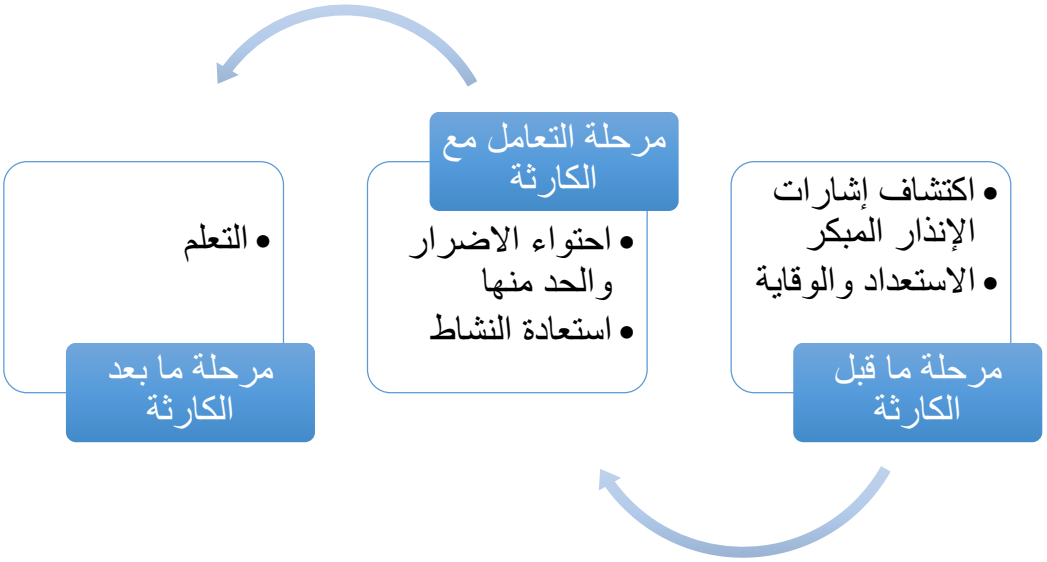

شكل (2): مراحل إدارة الكوارث والأزمات

أبرز الكوارث التي حدثت في العالم:

- كارثة سيول جدة (2009، 2011):

حدثت فيضانات في مدينة جدة في عام 2009 اعتبرها المسؤولون في الدفاع المدني بأنها الأسوأ منذ 27 عاما وذكر العميد محمد عبدالله القرني مدير المركز الإعلامي لمواجهة حالات الطوارئ بمحافظة جدة أن عدد المتوفين وصل إلى 122فيما وصل عدد المبلَّغ عن اختفائهم حتى ألان إلى 39 شخصا. مشيرا أن عدد الأسر التي تم إيواؤها 28369وعدد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأشخاص الذين تم صرف إعاشة لهم 28369 وحالات حصر إضرار العقارات11849 و عدد حالات حصر إضرار السيارات 10913، وهذه الكارثة تكررت في 2011 حيث داهمت السيول أحياء واسعة في المدينة ودمرت منازل وممتلكات السكان.

- **تسونامي اليابان (2011):**

زلزال وتسونامي توهوكو 2011 زلزال عنيف بلغت قوته 8.9 على مقياس العزم الزلزالي ونجم عنه موجات تسونامي في المحيط الهادي ونجم عنه أكثر من ألف قتيل ومفقود، وتدمير مطار سنداي في اليابان، وتسجيل أعلى نسبة من الخسائر والممتلكات، وتدمير البنية التحتية وفي المحطات النفطية والمحطات النووية وتوقفها عن العمل (طرابيشي، 2013: 32).

- **كارثة 11 سبتمبر على الولايات المتحدة:**

وقوع هجمات مركز التجارة العالمي ومبنى البنتاجون في نفس الوقت هو مصدر جدل حيث أنها أول كارثة تحل على الولايات المتحدة في غير حالة حرب، وكانت أكثر الآثار المدمرة هي فقدان الأرواح في مدينة نيويورك حيث بلغ العدد النهائي للوفيات 2976. وكانت هذه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أول كارثة تؤثر على المواطنين الأمريكيين وتجعل المجتمعات تعيش في إحساس مستمر من العرضة للخطر. وكان لهذه الهجمات عواقب اقتصادية شديدة العمق على العالم بأكمله (عجينة، 2013: 559).

- **كارثة العبار المصرية:**

شهدت مصر في 2006 كارثة بحرية بغرق العبارة "السلام 98" في البحر الأحمر والتي كانت في رحلتها من السعودية إلى مصر وعلى متنها 1400 راكب وكانت الخسائر غرق العبارة ومحتوياتها، وانتشال حوالي 460 ناجيا و 195 جثة، و 800 شخص مازالوا في عداد المفقودين (القطارنة، 2014: 203).

الميثاق الإنساني والمعايير الدنيا لمواجهة الكوارث (مشروع اسفير): (القطارنة، 2014: 206-209):

إن تلبية الاحتياجات الأساسية للمنكوبين ومساعدتهم على استعادة مقومات حياتهم تعتبر من المبادئ الأساسية في العمل الإنساني، ومن هنا جاء الهدف من وضع الميثاق الإنساني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمعايير الدنيا لمواجهة الكوارث وذلك لزيادة فعالية المساعدة الإنسانية وتحسين أداء الوكالات الإنسانية. ويقوم الميثاق الإنساني على مبادئ ونصوص القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الانسان وقانون اللاجئين بالإضافة إلى مدونة السلوك الخاصة بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية للإغاثة في حالات الكوارث، والميثاق الإنساني مبني على اعتقادين أساسيين هما:

1- ضرورة اتخاذ كافة الاجراءات الممكنة للتخفيف من المعاناة التي تسببها النزاعات والكوارث.
2- أن للأشخاص المتضريين من الكوارث الحق في حياة كريمة ومن ثم الحصول على المساعدة.

وتغطي المعايير الدنيا لمواجهة الكوارث الاحتياجات الأساسية الثابتة وهي:

1- توفير الماء والصحة العامة.
2- التغذية.
3- المعونة الغذائية.
4- التخطيط للمأوى والموقع.
5- خدمات الصحة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة:

إن الكارثة تمثل انهيارًا للهياكل المألوفة التي تمنح النظام السياسي والاجتماعي القائم شرعية، وتهدد القيم الجوهرية التي يرتكز عليها كونها موقفًا غير اعتياديًا وغير متوقعًا شديد الخطورة والسرعة ذو أحداث متلاحقة، يهدد قدرة الفرد أو المنظمة أو المجتمع على البقاء والكارثة لا تشمل التهديد فقط إنما الفرصة للتغير كذلك. مما يجعلها مفهوما معقدًا وغنيًا وجدليًا ذو متلازمة لفظية وطرفين متضادين ينبغي التوفيق بينهما (محمد، 2011: 48)، ويمكن استخلاص أهداف التخطيط الوقائي لإدارة الكارثة في الاستعداد الدائم لمواجهة الكارثة المحتملة الحدوث بكافة الخدمات والتدابير التي تتطلبها الكارثة، وفي التنسيق المبدئي بين الأجهزة والخدمات المعنية بالكارثة وسلطات الدفاع المدني لتحديد دور كل منها وأسلوب التعاون فيها، وتحديد أولويات الإجراءات العاجلة لمواجهة الكارثة ثم إزالة آثارها، ووضع خطط بديلة يتم تنفيذها في حالة عدم تنفيذ الخطط الأصلية بما يكفل السيطرة على الموقف.(إسماعيل، 2003: 365).

إن المتأمل في الكوارث يؤمن أن لا أحد في مأمن عنها فمن أبرز سماتها المفاجئة وقد تحدث دون سابق إنذار أحيانا وهذا يتطلب استعداد مختلف فئات المجتمع بخطة بديلة بالإضافة الى التدريب و التوعية والاهتمام بموضوع الاستعداد لمواجهة الكوارث فالمعرفة بكيفية التعامل مع مختلف الحالات تساعد على تخفيف حدتها والتقليل من آثارها.

ولقد وضع القرآن الكريم المنهجيات والاستراتيجيات والأسس لعلم إدارة الكوارث، وضرب لذلك أمثال كثيرة بين بين آياته ومنها ماتناولناه في قوله تعالى: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" وتمثل في إنذار الله سبحانه للمؤمنين بالاستعداد بالقوة والتسلح بالعلم والمعرفة تحسبا لأي عدو يتربص بهم ووضع لهم بذلك الخطط العلمية والعملية للخروج من الكارثة والتي وجدناها مطبقة على مراحل إدارة الكوارث في العلم المعاصر والحديث.

وبذلك يتضح أن إدارة الكوارث منذ أن خلق الله البشرية كما أنه موجود في السنة النبوية فقد قال صلى الله عليه وسلم: (غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاء، ولا يفتح بابا، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا، ويذكر اسم الله، فليفعل فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم) صحيح مسلم، فينبغي أن نعيد البحث والكشف والاطلاع والدراسة على ملامح ومظاهر الاعجاز الإداري في القرآن الكريم وفي السنة النبوية لنقف عند النتيجة الكبرى وهي أن الشريعة الإسلامية ما فرطت من شيء وما تركت شيئا إلا وتناولته وتحدثت فيه بصورة أو بأخرى تستلزم منا بيانها وتوضيحها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن القيم؛ شمس الدين أبو عبدالله (1973)، **أعلام الموقعين**، ج2، القاهرة: الجيل.
- ابن كثير؛ أبي الفداء إسماعيل بن عمر (1999). **تفسير القرآن العظيم**، المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ج(4).
- إسماعيل؛ لطيفة عبد العاطي حسن (2003)، **التخطيط الجيد لمواجهة الكارثة**، المؤتمر السنوي الثامن بعنوان (إدارة الأزمات في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة)- مصر، 363-386.
- السعدي؛ عبدالرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط2، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.
- الشعلان؛ فهد احمد، إدارة الازمات الأسس – المراحل – الآليات ، ط2، الرياض: الوطنية للتوزيع، 2002.
- الطبري؛ أبو جعفر محمد بن جرير (1994)، **تفسير الطبري المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن**، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1)، ج(4).
- طرابيشي؛ هديل هلال، التخطيط والاستراتيجيات في التعامل مع الكوارث والأزمات، ط1، جدة، 2013.
- عطا الله؛ سمر رجب، خلود عطية الفليت، (2016). **بعض مظاهر الإعجاز الإداري في القرآن الكريم**، المؤتمر العلمي الثاني بعنوان (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية) - الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين.
- الغولي؛ بكيل قائد أحمد (2015)، **الأزمات ومنهج النبي صل الله عليه وسلم في إدارتها ودلالاته الدعوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: السودان.
- قشطة؛ صلاح خليل محمد (2013)، منهج **السنة النبوية في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية: السودان.
- كوبولا؛ دامون، جاين بولوك، جورج هادو، **المدخل إلى إدارة الأزمات والطوارئ**، ترجمة: هبة عجينة، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2012.
- القطارنة؛ زياد حمد، **إدارة الكوارث**، ط1، عمان: شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2014.
- محمد، إيثار عبد الهادي (2011)، **إستراتيجية أدارة الأزمات: تأطير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي**، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية- كلية الإدارة والاقتصاد- جامعة بغداد، 17(64)، 47- 63.
- هشام؛ سامي محمد، **المهارة في إدارة الأزمة وحل المشكلات**، ط1، اعمّان: دار البداية، 2007

هذا الكتاب منشور في